«أمم للتوثيق» في ورشة «هكذا وضعت الحرب أوزارها»: الحقيقة والاعتذار والمغفرة والمصالحة لطي صفحة الماضي

نظمت جمعية «أمم للابحاث والتوثيق» أولى ورشات العمل المتخصصة التي تقيمها ضمن نشاطات مشروعها «ما العمل؟ لبنان وذاكرته حمالة الحروب»، بعنوان: «هكذا وضعت الحرب أوزارها»، في فندق «الكراون بلازا» ـ الحمرا. وجمعت الورشة أكثر من عشرين شخصية من أكاديميين وسياسيين واعلاميين وناشطين في المجتمع المدني.

استهل لقمان سليم من «أمم» الورشة، في اليوم الاول، بالتعريف بالمشاركين وبنائب رئيس «لجنة الحقيقة والمصالحة في جنوب أفريقيا»، وأحد مؤسسي «المركز الدولي للعدالة الانتقالية» أليكس بورين.

وخصصت الجلسة الاول في موضوع «التاريخ والذاكرة». وقدم الكاتب والمحلل السياسي حازم صاغية مداخلة بعنوان «لا تاريخ من دون وطنية ووطن»، فقال: «إذا ما وجد لبنان، بات مطلوبا ان يوجد لبنانيون هم وحدهم يضفون الوعي والمعرفة الى الواقع الموضوعي او ينزعونهما عنه فتتراجع موضوعيته ويبدأ مسيرته الطويلة الى الاندثار».

وتناولت جلسة العمل الثانية موضوع «في الاعتذار» مع اسعد شفتري بعنوان «اليوم اعتذر»، فقدم مداخلة عرض فيها تجربته «مقاتلا في الحرب الاهلية». وطرح مجموعة تساؤلات، من بينها: «كيف اواجه اعداء الامس؟ كيف أقبلهم في مستقبلي الشخصي وفي مستقبلنا المشترك في الوطن؟ اين الحدود بين المحاربة وجرائم الحرب والجرائم ضد الانسانية واين الخط الفاصل؟ ماذا افعل تجاه من عذبت وقتلت وأهل من قتلت؟ هل يحق لي الافصاح عما اعرف بعمل احادي من دون غيري؟»

ثم عرض نائب كمال ناجي «اعلان فلسطين في لبنان»، الذي صدر في ٧ كانون الاول ٢٠٠٨، وتضمن «اعتذارا فلسطينيا غير مشروط من اللبنانيين، ودعوة اللبنانيين والفلسطينيين الى تجاوز الماضي بأخطائه وخطاياه والانفتاح الصادق على مصالحة في العمق».

وتحدث النائب غسان مخيبر في الجلسة الثالثة عن مسألة «لبنان: نشدان الحقيقة في الظرف السياسي الحاضر». وقال «الوصول الجدي الى الحقيقة والعدالة والمصالحة وحده يسمح للبنان بتعزيز وحدته الوطنية والخروج من تاريخه الطويل المتمثل بالافلات من العقاب». واقتراح تأسيس هيئة للحقيقة والعدالة والمصالحة، تطوير التقنيات والاتفاقات الضرورية لكشف المقابر الجماعية والفردية، تطوير اجراءات تعويض الضحايا واتمامها والعمل على الذاكرة».

واختتم اليوم الاول بجلسة بعنوان: «تحت ظلال العفو»، قدم خلالها المحامي نزار صاغية مقاربة قانونية اجتماعية بعنوان «التذكر في بناء دولة الطائف».

وتحدث الدكتور سعود المولى فقال ان «المسلمين تصالحوا مع الفكرة اللبنانية ومع صيغة الكيان ـ الوطن النهائي وأقروا بذلك في وثيقة الطائف، غير انهم لم يتصالحوا بعد مع الذاكرة الكيانية المسيحية اللبنانية، وتصالح المسيحيون مع فكرة العروبة الحضارية، غير انهم لم يتصالحوا بعد مع الذاكرة التاريخية للهموم والقضايا العربية.

وعرضت ديما زين «المراحل التي قطعتها المصالحات في منطقة الجبل بين الدروز والمسيحيين». وتوقفت عند «شرطين أساسيين لكي تؤتي مصالحة الجبل اهدافها وتزخر بفرص النجاح، وهما: وجوب ان تنبثق المصالحة من رغبة المواطنين في المصالحة وعن رغبة سياسية تتجلى توافقا وتحالفا مستداما بين ممثلي الطوائف من زعماء واحزاب سياسية. اما الشرط الثاني فهو ضرورة متابعة المصالحة لضمان نجاحها».

وفي الجلسة الثانية، عرضت مباسطة مرئية مسموعة مع النائب الياس عطاالله، تحدث فيها عن تجربته في الحرب وانخراطه في يومياتها. ثم قدم الدكتور نصري الصايغ مداخلة أشار فيها الى «اننا لم نغتسل بعد من جرائمنا، واقتنعنا فقط بمن غسل يديه»، مشترطا «بدء مسيرة النقاء الجرأة على النظر الى الحرب بعينين ناصعتين».